DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

ميناء البلاخية الأثري: تاريخ غزة تحت جنازير الدبابات الإسرائيليّة

أحمد عاشور - فراس الطويل - أمجد ياغي (من غزة)

12.07.2024

زمن القراءة: 6 minutes

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

يضم قطاع غزة -الذي يقع على مساحة 360 كيلومتراً مربعاً- عشرات المواقع الأثرية. وخلال الحرب التي شنّتها إسرائيل على القطاع في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023؛ استهدفت الصواريخ والقذائف 43 موقعاً أثرياً وثقافياً، وفق رصد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو.

المواقع التي تمّ تدميرها خلال الحرب على غزة

10 أماكن دينية

24 مبنى تراثياً أو فنياً

3 أنصاب تذكارية

3 مواقع أثرية

مستودعان للممتلكات الثقافية

متحف واحد

المصدر – منظمة اليونسكو

وفق المنظمة، تعرضت تلك المواقع للتدمير -كلياً أو جزئياً- في الفترة بين السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 والثامن من نيسان/ أبريل 2024. من بين تلك المواقع المُدمَّرة، موقع البلاخية "أنثيدون"، الذي يضم بقايا ميناء غزة القديم.

في هذا التحقيق، نتتبع مسار استهداف الجيش الإسرائيلي للميناء المُدرَج على "القائمة الإرشادية التمهيدية لمواقع التراث العالمي"، ونكشف -عبر تحليل صور

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

34 موقعاً أثرياً مُسجلاً حتى 2009

12 مسجداً

3 كنائس واديرة

قصر واحد

قلعة واحدة

موقع أثري (البلاخية) واحد

3 تلال أثرية

مقبرتان أثريتان

زاوية أثرية واحدة

مقامان

حمام واحد

سبيل واحد

سوق أثري واحد

5 بيوت

المصدر – وزارة السياحة والآثار في قطاع غزة

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

تشمل الجزء الشمالي الغربي من مخيم الشاطئ للاجئين، والمنطقة الساحلية المجاورة له -المعروفة باسم المشتل- وحتى حدود الشارع الذي يربط منطقة الشيخ رضوان بشارع البحر، ويرتفع الموقع عن مستوى سطح البحر من 17 إلى 20 متراً.

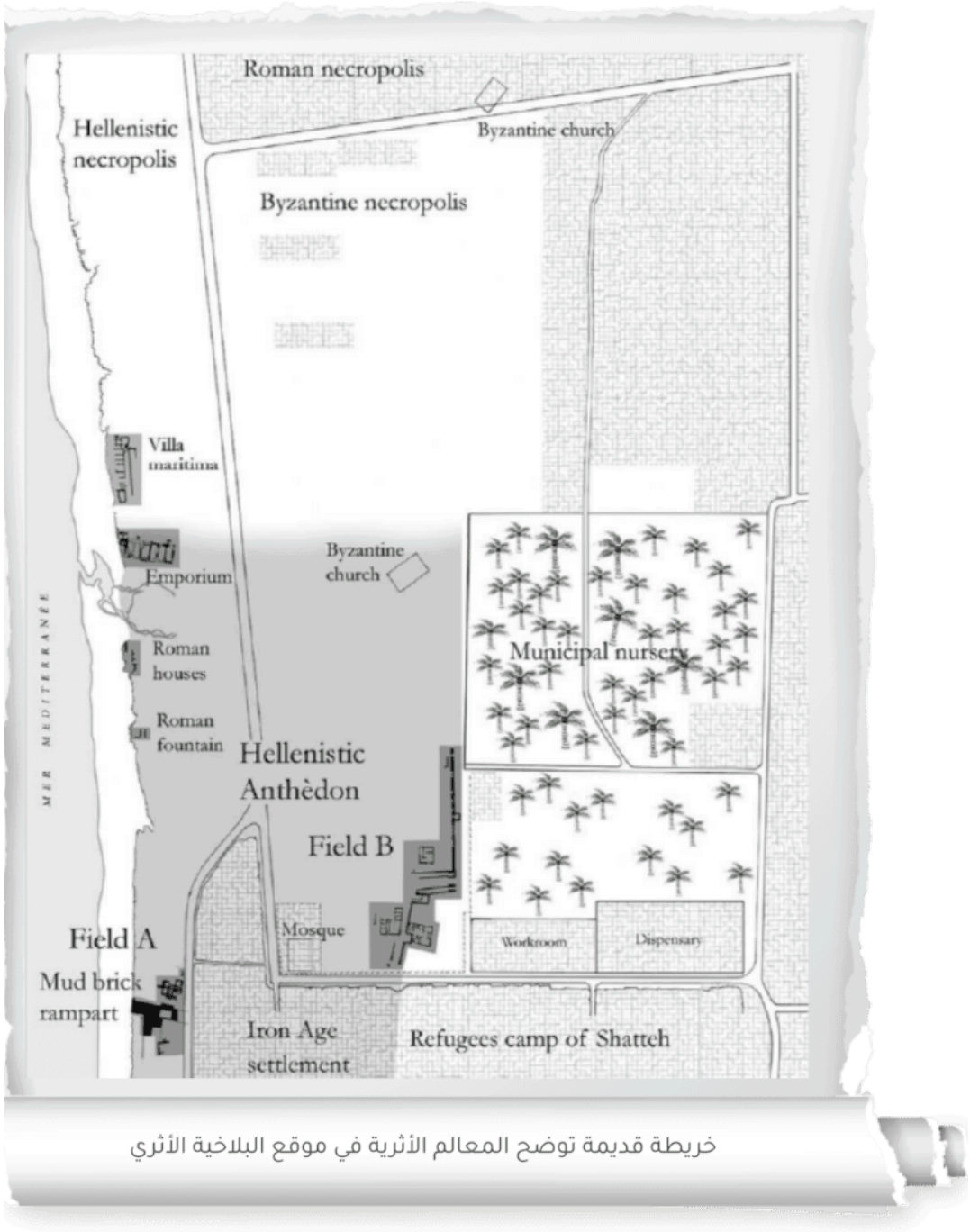

خريطة قديمة توضح المعالم الأثرية في موقع البلاخية الأثري

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

والفارسية واليونانية والرومانية والبيزنطية والعصور الإسلامية المبكرة.

كان الموقع يضم -قبل تدميره- معالم أثرية عدة؛ مثل: الأرضيات الفسيفسائية، والهياكل المحصنة، والآثار المغمورة تحت المياه؛ ما أهّل الموقع للانضمام إلى قائمة اليونسكو التمهيدية للتراث العالمي، إثر طلب تقدم به الوفد الدائم لفلسطين لدى اليونسكو في نيسان/ أبريل عام 2012.

تصف اليونسكو "أنثيدون" بأنه "مثال بارز لخليط معماري مميز؛ إذ يعرض مجموعة متنوعة من مواد وتقنيات البناء". وعلى رغم قيمة هذا الموقع التراثية، إلا أن التعديات طاولته في الآونة الأخيرة.

كشف تحقيق أجرته "أريج" عام 2021، عن ثلاثة تعديات تعرض لها الموقع؛ تمثّلت في تجريف أرضية فسيفساء كنيسة بيزنطية، قبل أحداث الانقسام الفلسطيني عام 2007، وبناء مركز شرطة الشاطئ على أرض الموقع عام 2013، وبناء ملعب داخل الموقع عام 2018.

تلك التعديات لا تقارن بما تعرض له الموقع في الحرب الإسرائيلية الأخيرة؛ إذ تبين صور الأقمار الصناعية -التي جمعها "أولي بلانجر"، المحاضر في الحوسبة الجغرافية في مركز التحليل المكاني المتقدم بجامعة كوليدج لندن- تعرض الجزء الشمالي الغربي، والشمالي الشرقي من الميناء لأضرار تتراوح ما بين متوسطة إلى جسيمة.

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

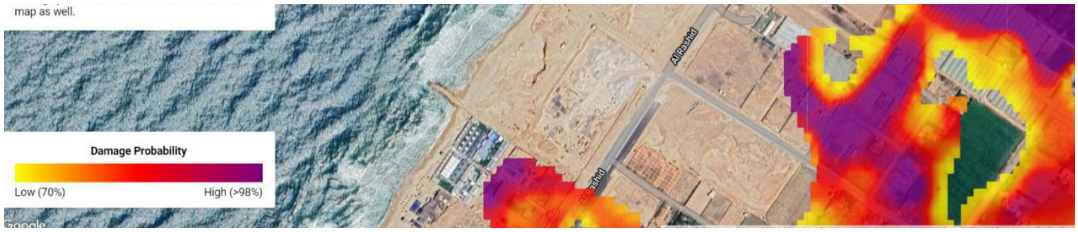

حجم الدمار في موقع البلاخية خلال الحرب على قطاع غزة. المصدر: أولي بلانجر

موقع البلاخية قبل الحرب وأثناءها. المصدر: أولي بلانجر

تظهر صور حديثة، التقطت بعد مرور ستة أشهر على الحرب، كيف تحول الموقع إلى منطقة رملية تتخلّلتها حفر عميقة، اختفت منها المعالم الأثرية كلها.

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

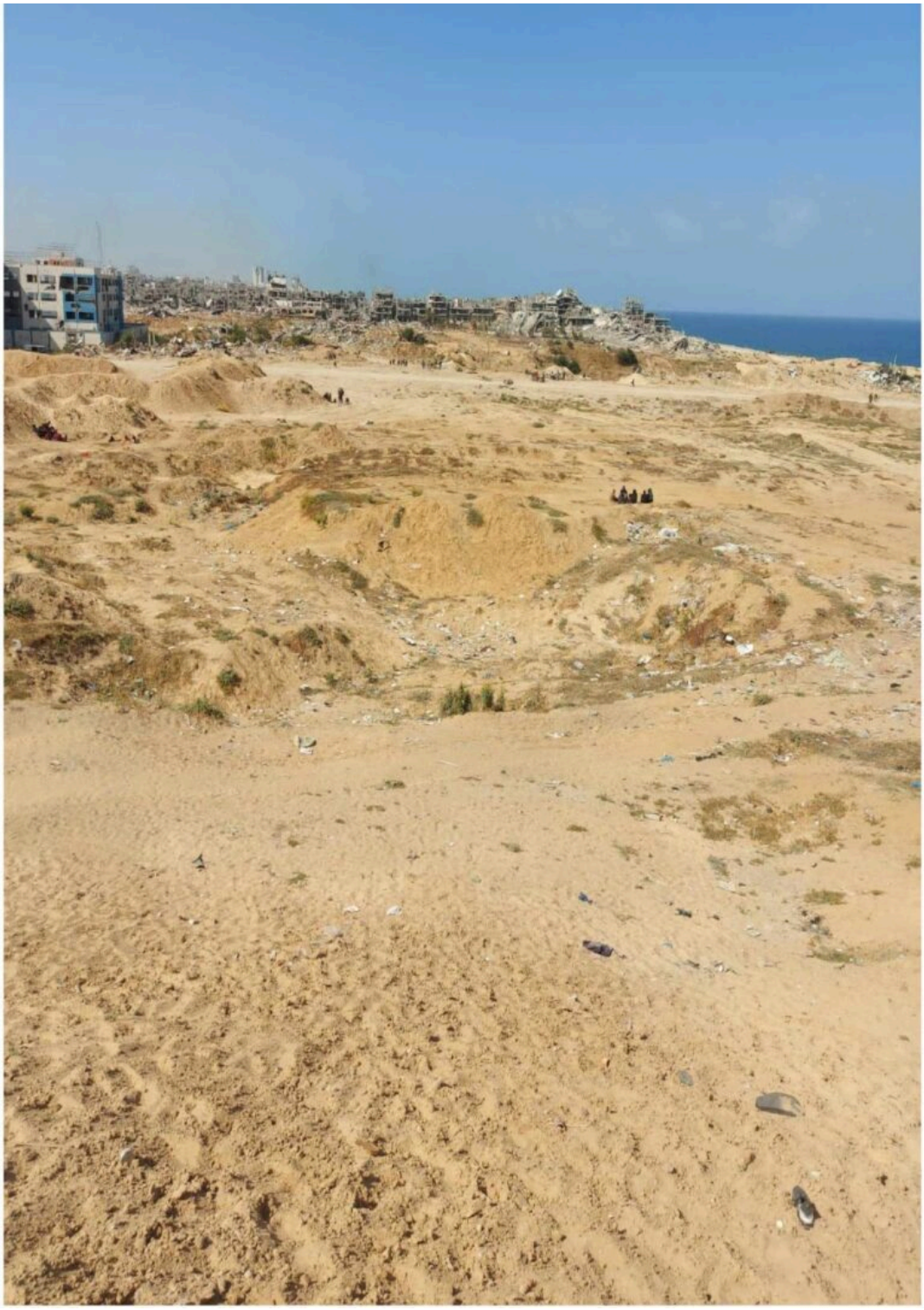

صورة للموقع بعد قصفه وتجريفه

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

تؤكد صور ما قبل الحرب، أن الموقع كان يضم بقايا أثرية في "الموقع ب" من الميناء، وهو الموقع الذي أُجريت فيه عمليات تنقيب شارك فيها الخبير الفلسطيني فضل العطل وخبراء أجانب، كان آخرها في عام 2005، وحصلنا على صورة توضح جانباً من أعمال التنقيب. وعلى رغم التعديات، بقي الحال على ما هو عليه في هذا الموقع منذ ذلك الحين، إلا أنه تعرض للتدمير بعد الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة عشية الحرب، التي اندلعت في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

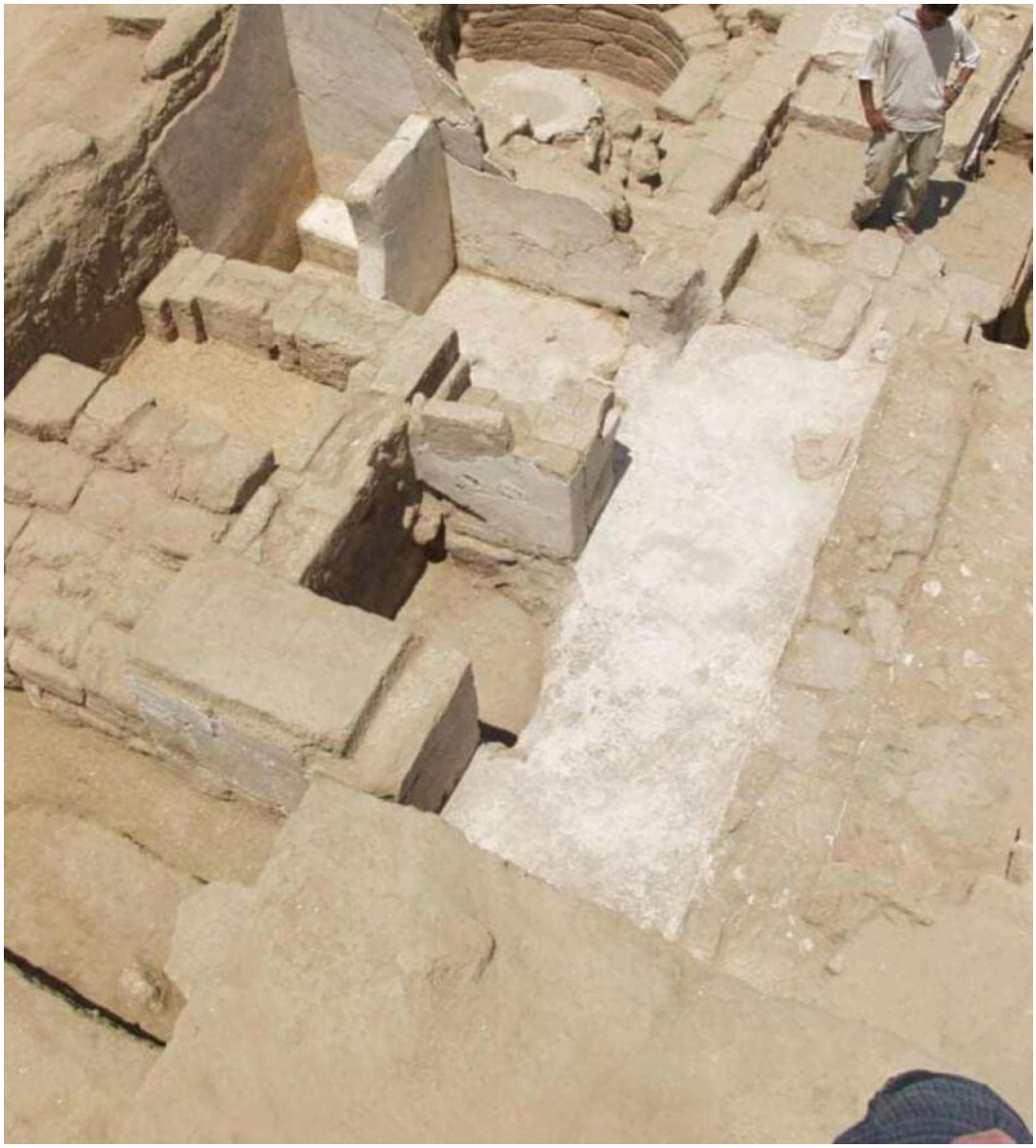

أعمال التنقيب في الموقع عام 2005

أرسلنا صور الموقع الحديثة الى الخبير الأثري في معهد العلوم الأثرية بجامعة بيرن السويسرية، مارك أندريا هالدمان، لتحديد مواقع التنقيب وإخبارنا بما حلّ بها. يؤكد هالدمان أن "المنطقة ب"، التي أُجري فيها التنقيب، تقع ضمن المناطق المستهدفة بالقصف في حدود ميناء البلاخية.

الطريق إلى مخيم الشاطئ

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

تعرضت فيها البقايا الأثرية في الميناء للتدمير.

دبابة إسرائيلية بجوار مسجد الخالدي في طريقها إلى موقع ميناء البلاخية الأثري

فيديو آخر بثه الجيش الإسرائيلي، يُظهر توافد الدبابات عند مدخل مخيم الشاطئ؛ ما يعني أنها مرت على موقع البلاخية قبل وصولها الى تخوم المخيم.

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

لقطات من الفيديو تظهر استهداف فندق المشتل الواقع في حدود ميناء البلاخية

قنابل 2000 رطل

جاء في تقرير لمؤسسة الحق الفلسطينية (جمعية حقوق إنسان غير حكومية مقرها مدينة رام الله) أن القصف الإسرائيلي أحدث -على الأقل- 30 حفرة، بقطر يتراوح بين ثمانية أمتار إلى 16 متراً، في موقع ميناء البلاخية الأثري. وتُظهر صور الأقمار الصناعية تشكُّل حفر بنطاقات قطرية مختلفة في المنطقة "أ" والمنطقة "ب" من الموقع، بجانب المواقع المحيطة به.

وتطرق تحقيق لقناة "سي إن إن" الأميركية إلى استخدام إسرائيل قنابل زنة ألفي رطل في قصفها غزة.

وحددت سي إن إن المواقع التي تعرضت للقصف بهذه القنابل، والذي من شأنه إحداث حفر واسعة النطاق في المواقع المُستهدفة، ويدخل ضمنها موقع البلاخية الأثري.

وتظهر الصور التي مدنا بها الخبير الفلسطيني، فضل العطل، تكوّن حفر واسعة النطاق داخل الموقع الأثري، بخاصة المنطقة "ب".

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن هدد بوقف إمداد إسرائيل بالقنابل زنة ألفي رطل، معترفاً بأن مدنيين راحوا ضحيتها في غزة.

صورة ملتقطة يوم 30 تشرين الأول/ أكتوبر، تظهر وجود حفر ناتجة من القصف في موقع الميناء الأثري

إسرائيل تخالف اتفاقية لاهاي

تدمير المواقع الأثرية يُعدّ مخالفة لاتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الملكية الثقافية في حالة النزاع المسلح. وتنص الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

بدوره، علق الدكتور ديريك فينشام، أستاذ بكلية جنوب تكساس للقانون، على تقييم اليونسكو، واصفاً إياه بـ "المقلق للغاية". وأشار إلى أن الأضرار التي لحقت بمواقع التراث الثقافي يمكن أن تقع ضمن نطاق اتفاقية لاهاي لعام 1954.

وتابع أن كلاً من إسرائيل وفلسطين طرفان في الاتفاقية، وتتحملان مسؤولية حماية التراث الثقافي، أثناء النزاعات المسلحة. وأضاف فينشام: "من الصعب تقييم مدى الضرر الذي لحق بمواقع التراث الثقافي عن بعد، بما يتجاوز ما وثّقته اليونسكو وغيرها من الهيئات والمراقبين الدوليين".

ويستدرك المحاضر المتخصص في قوانين حماية التراث قائلاً: "أحد جوانب اتفاقية لاهاي هو مبدأ الضرورة العسكرية، الذي يسمح بإلحاق الضرر بالمواقع الثقافية المهمة، إذا كان ذلك مطلوباً لتحقيق هدف عسكري، وهذا جانب واسع وغير محدد من الإطار القانوني".

إقرأوا أيضاً:

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

زياد ماجد: قيم الجمهورية الفرنسية VS اليمين المتطرف

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

غزة... سؤال الخراب والأمل

رنا صباغ - تيم سباستيان | 22.01.2025

سوريا: أربعة أطراف تُدير ثلاثة مناهج دراسية متنافرة!

شفان ابراهيم - صحافي سوري كردي | 22.01.2025

هل يقرأ أحمد الشرع "رسائل" العلويين ؟

مكسيم عثمان | 22.01.2025

حزب الجبهة الوطنية: لا معارضة ولا موالاة... جئنا في سلام

حنان الجوهري | 22.01.2025

الأكثر قراءة

1. محمد حمشو لم يغادر منزله في دمشق !
2. ما منصب أحمد الشرع؟
3. المرأة السورية لا تحتاج إلى "عكيد" يدافع عن حقوقها!
4. وإذ بخيبات الأمل المتتالية تنغّص علينا الفرحة...
5. لبنان: أرنب نبيه بري يلتهم الثنائي الشيعي

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج ←